

النص والإجتهد

[254] لهذا ترك الإمام السنن حرة من قيد الجماعة ليتزودوا فيها من الانفراد بما أقبلت قلوبهم عليه، ونشأت أعضاؤهم له، يستقل منهم ما يستقل، ويستكثر من يستكثر، فانها خير موضوع، كما جاء في الاثر عن سيد البشر. أما ربطها بالجماعة فيحد من هذا النفع، ويقلل من جدواه. أضاف إلى هذا ان اعفاء النافلة من الجماعة يمسك على البيوت حظها من البركة والشرف بالصلاة فيها، ويمسك عليها حظها من تربية الناشئة على حبها والنشاط لها، ذلك لمكان القدوة في عمل الالباء والامهات والاجداد والجذات، وتأثيره في شد الابناء إليها شدا يرسخها في عقولهم وقلوبهم، وقد سأل عبداً ابن مسعود رسول الله صلى الله عليه وآله أيما أفضل: الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟ فقال صلى الله عليه وآله: " ألا ترى إلى بيتي ما أقربه من المسجد فلان اصلي في بيتي أحب الي من أن أصلي في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة " رواه أحمد وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه كما في باب الترغيب في صلاة النافلة من كتاب الترغيب والترهيب للإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (352). وعن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله قال: " صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة " رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه. (353). وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " اكرموا بيوتكم ببعض

(352) يستحب صلاة النافلة في البيت: مسند

أحمد ج، سنن ابن ماجة ج 1 / 439 ح 1378 صحيح ابن خزيمة ج، الترغيب والترهيب للمنذري ج 1 / 279، مجمع الزوائد وصححه. (353) الترغيب والترهيب للمنذري ج 1 / 380، الفتح الكبير للنبيهاني ج 2 / 190.